Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعجبون حين يتحدث الناس عن رأي الإسلام في الأدب، والتربية والاقتصاد والفنون والسياسة، وعلاقة الأمم ببعضها. نعم الجهل بحقيقة الإسلام يحمل بعض الناس على كل هذه المواقف، لأن معرفتهم بالإسلام معرفة تقليد. ودراستهم له تعتمد على دراسة ما كتبه المستشرقون والفلاسفة عنه.

ثم قد تأخذهم العزة بالإثم، أو العصبية للألقاب الكبيرة، فيرفضون أن يعودوا لدراسة الإسلام من جديد. لأن هذا ـ في اعتقادهم ـ شأن الطلبة الصغار، أما هم فقد حازوا على الألقاب العلمية التي تعني أنهم عرفوا الحق، واستحوذوا على الفكر، وتملكوا ناصية العلم والمعرفة. ولا غرابة أن يمضي أحدهم سنوات عديدة ليترجم كتاباً عن الطفولة لأحد الفلاسفة أو علماء النفس الغربيين، ويأبى أن يعود إلى تراثه الذي كُتب بلغته ليقرأ ما كتبه العلماء عن الأطفال، لأن ذاك يمثل ـ في رأيه ـ التقدم والفكر، والعلم. وهذا يمثل الكتب الصفراء، والأفكار الرجعية والنظرات الضيِّقة القديمة.

وهناك فئة لا تجهل الحقيقة، بل اتخذت من فلسفات الغرب مذهباً وعقيدة! تصرِّح بذلك حيناً، وتتوارى خلف العناوين واللافتات البراقة حيناً آخر. ولكنها لا توفر الفرصة ـ حين تتهيأ لها ـ للنيل من الدين، وبطرق شتى، تلصق به كل صفات التأخر، والجمود والعصبية، و... وشتى النعوت المنقصة منه.

من هذا نرى أن كل نشاط بشري، فكري أو فني، أو علمي أو عملي يستند إلى عقيدة ما. ولذلك وجب علينا أن نحدد هدفنا بوضوح من أدب الطفل، لأهميته، ولخطورة النتائج المترتبة عليه.

ولأننا لا نريد أن يكون الطفل ـ أي طفل ـ تتوزعه شتى الاتجاهات والولاءات والمشاعر، حتى يغدو سبباً في جهل الأمة أو خراب مستقبلها، لا قدر الله.